الوجه الرابع والعشرون ان الفاظ الحديث صريحة فى الحجاب المانع من الرؤية كقوله صلى الله عليه وسلم فيكشف الحجاب فينظرون اليه فما اعطاهم شيئا احب اليهم من النظر اليه وهى الزيادة وفى رواية فيتجلى لهم ولا يجوز تفسير النظر هنا بالارسال لقوله فما اعطاهم شيئا احب اليهم من النظر اليه ولان اقتران كشف الحجاب بالنظر صريح فى الرؤية وكذلك قوله وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه فى جنة عدن هذا صريح فى انه حجاب مانع من النظر لمن الاحسان .

الوجه الخامس والعشرون قوله حجابه النور أو النار لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره من خلقه والنور والنار لا تختص بمنع الاحسان وذلك الحجاب لو كشف لم يحرق سبحات وجهه ما ادركه بصره من خلقه بل عندهم اذا كشفه حصلت الرحمة والاحسان الى المحجوبين الذين كانوا محجوبين اى ممنوعين من الاحسان .

الوجه السادس والعشرون ان احسان الله الى عباده لا يمنعه شيئ اصلا كما قال تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وقال تعالى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله وذلك انه ان احسن الى العبد امتنع ان يكون الاحسان

ممنوعا

ممنوعا وان لم يحسن فليس هناك شيئ يكون ممنوعا فاحد الامرين لازم اما وجود احسانه ونعمته فلا مانع له كما قال النبى ﷺ اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطى لما منعت واما عدم وجوده فذلك يكون لأنه لم يشأه لا يكون لوجود مانع .

الوجه السابع والعشرون انه قال كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم انهم لصالوا الجحيم فجعل الحجب قبل دخول النار وذلك لا يكون الا فى عرصة القيامة واما قبل ذلك ومعلوم ان الله لم يخلق فى عرصة القيامة احسانا موجودا يحجب الكفار عنه فان العرصة ليست محل ثواب ولا عقاب واذا لم يكن هناك نعيم موجود يصح منعهم عنه علم ان الحجب عنه نفسه .

الوجه الثامن والعشرون ان ما ذكره من الخبر الثانى الذى قال انه مروى فى الكتب المشهورة عن النبى ﷺ ان لله سبعين حجابا من نور لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه كل ما ادركه بصره ثم انه فسره بذلك التفسير العجيب الذى لا يدل عليه اللفظ لا حقيقة ولا مجازا هو من جنس ما فعله فى كتابه الكبير الذى سماه المطالب العالية وجمع فيه من مباحث الفلاسفة والمتكلمين وذكر فيه كتابا مفردا فى تفسير المعراج فرواه بسياق لا يعرف فى شئ من كتب الحديث وفسره بتفسير الصابئين والمنجمين وهذه الامور تلقاها من زنادقة الفلاسفة الجهال بالمعقول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)